في الزبر وكل صغير وكبير مستطر اي مكتوب محفوظ واما امر عالم باكتساب الصالح
من العمل لان الصغير والكبير غير مهمل ولا ساقط الحكم ذاتا وعند تعلق العمل الصالح
بصغير العمل الصالح مضروف فلكل حكم الزيادة وقد يكون العمل الصالح صغيرا باعتبار وقد
يكون كبيرا باعتبار بسبب اختلاف احوال العاملين فهو هذا دليل على الموازنة وان الصغير
من اعمال الخير نافع والصغير من اعمال السيئات ضار فليشتغل قلب المكلف العاقل عن اغفاله
الافعال والمحصي للاعمال واعلم ان التوبة لجلاء اعمال الخير واكثرها نفعا وهي الماحية
عن الانبياء عليهم السلام والائمة رضي الله عنهم وهي تنفع عن الذنب المعلوم العظيم والمعترف به
وعن الذنب المجهول على الجملة مجملة واما كانت حالها عظيمة لان بها يمحو تعظيم المخلوق
الخالق سبحانه واجلاله لانها تتضمن تحري رضاه والنصل من سخطه فهي لن يمهل الى الكثر
الاوقات بعد وفوقها ذو علم لكم محمد ما دونه عن النبي صلى الله وآله انه قال يعجز العالم
ان يغفر ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا لان العالم يعرف احكام افعاله ويعرف
ما في التوبة من النفع ولا يغفل عنها والجاهل على جهله كذلك واول ما يوجبها الخادم المجتهد
في اول الليلة لما مضى من يومه وفي اول ليله لما مضى من يومه ولا يمشي الا تائبا ولا يصبح الا تائبا
مجدد تنمو الاعمال وتتناهى في الزيادة والرجحان قوله عم ايها الناس ان في
القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة القنوع من اسماء الاضداد
وقد يكون اسما للسائل الملح وقد يكون للمتعفف والمراد هاهنا العفة والسعة نقيض
الضيق والاقتصاد هو الاكتفاء بالقليل عن الكثير وحسن الترتيب والتدبير ٥

في الاعمال خ

والبلغة ما يوصلك من الشيء الى الشيء بغير زيادة لان اصل البلاغ الايصال والزهد
هو ترك اكثر الحلال خوفا من سعة الحساب ومواقعة العذاب واصل الزهد القلة
يقول بالملهم انهدت بمعنى اقللت الزهد القليل فكانه عم قال في القليل راحة من هم
جمعه وهم توافه ومشقة حسابه والراحة نقيض التعب في والمعنى ذلك ان من قنع
بالقليل في هذه الدنيا افضى به القنوع الى السعة في الاخرى وقد قال بعض الصالحين
ان طلبت من الدنيا ما يكفيك فاقل الاشياء منها يكفيك وان طلبت فوق ما يكفيك فكل
ما فيها لا يكفيك فاشار الى ان طالب الكثير لا ينتهي الى غاية لان الاحتواء على جميع ما
في الدنيا مستحيل ويحمله لو اتفق تقلد ومن غاية ويل ومتاع الغرور زهيد قليل وليس الى
نيل الخلود سبيل هذا ومن للحرص اللحاق اذا ارسلت خيل السباق واطلق القطيع
بالساق وكان الى الحكم العادل المساق فكم من مخليه مقطوع الاماني وكم من جلدة
للخدعات وكم من موقف لم يطفح القامر وجد الوافر من الهمة الساعية الى السعة
فان ومن الهمة الراغبة الى الضيق غطت الاكتفاء بالقليل الذي هو الاقتصاد فيه
بلاغ للمقصد في الحمد ان الخير في الدنيا وربح المؤاتي الاخرة والاقتصاد
هو افضل قوت من اصول السلامة اذ يتعلق به النجاة من العطب والتخلص من الاسباب
لان الموسع في الدنيا ربما افضت به السعة الى ضيق الحساب وربطه العقاب
وما يطلب بها المعمور بعد البلاغ والنجاة في دينك من الاتباع اكثر من المطلوب
فاما الزهد فهو تاج الاسلام وعنوان السلامة وبه ينجو العباد من الحسرة والندامة

باب
دنيه

ص بلغ النسخ

Copyright © King Saud University